

قاروق جويد



Bibliotheca Alexandrina

0172718

لن أبيع العمر

دار غريب

مطبعة النشر والتوزيع

8



ملف والرسوم الداخلية بريشة الفنان
يوسف فونيس

اهداءات ٢٠٠٠
دار خريبج للنشر والتوزيع
القاهرة

فارون جويده

لن ابيع العمر

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الطابق ١٢ في مبنى الأبراسي دة ٧٥٤٢-٧٩

١ في كامل مبنى القبة دة ٩-٢١-٢

للكتبة } ٣ في كامل مبنى القبة دة ٩١٧٦٤٩

اهـراء

يملؤنا العشر فنفرده فيه ولا ندرى
هل نعمل عشقا .. أم موتا ..

فيه العشر يكون الموت
وبعضه الموت .. يكونه العشر

فأرواحه

قبل أن يرحل عام



أَنَا فِي عُيُونِكَ
نُقْطَةُ الضُّوءِ الَّتِي عَادَتْ
وَأَضْنَاهَا الْحَنِينُ
أَنَا ذَلِكَ الْعُصْفُورُ سَافِرٌ
حَيْثُ سَافِرٌ
كَمْ تَغْنَى .. كَمْ تَمْنَى ..
ثُمَّ أَرْقَهُ الْأَنِينِ
أَنَا قَطْرَةُ الْمَاءِ الَّتِي
طَافَتْ عَلَى الْأَنْهَارِ
تُلْقِي نَفْسَهَا لِلْمَوْجِ حِيناً
ثُمَّ تَدْفَعُهَا الشَّوَاطِئُ لِلْسَّفِينِ

أَنَا غَنَوَةُ الْعُشَاقِ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ
تَشْتَهِي صَوْتًا يُغْنِيهَا
لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ
أَنَا بَسْمَةُ الْفَجْرِ الْغَرِيبِ عَلَى ضِفَافِكَ
جَاءَ يَسْتَجِدُّكَ . . كَيْفَ سَتَرْحَلِينَ؟
أَنَا عَاشِقٌ
وَالْعِشْقُ إِعْصَارٌ يُطَارِدُنَا
تُرَاكِ سَتَهْرَبِينَ
صَلِّي لِأَجَلِي
إِنِّي سَأَمُوتُ مُشْتَقًا
وَأَنْتِ تُكَابِرِينَ

هَذِي دِمَائِي فِي يَدَيْكَ
تَطَهَّرِي مِنْهَا
وَأَنْتِ أُمَامُ رَبِّكَ تَسْجُدِينَ



إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ ضَلَلْتُ قَبْلَكَ
إِنَّمَا الْغُفْرَانُ حَقُّ التَّائِبِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ
قَدْ أَكُونُ قَصِيصَتْ عُمْرِي فِي التُّرَابِ
وَأَنْتِ فِي هَلَلِ النُّجُومِ تُحَلِّقِينَ
إِنِّي أُحِبُّكَ

قَدْ يَكُونُ الْحُبُّ فِي زَمَنِ الْخُرَيْفِ
كَغَنَوَةِ النَّأْيِ الْحَزِينِ . .
قَدْ كُنْتَ أَنْتِ نَهَايَةَ التَّرْحَالِ
مِجْدَافِي تَكْسَرُ مِنْ سِنِينَ
وَالِيكَ جُثْتُ بِتَوْبَتِي
وَذُنُوبِ عُمْرِي
هَلْ بَرِّكَ تَقْبَلِينَ؟
إِنِّي غَرِيبٌ
هَلْ لَدَيْكَ الْآنَ بَعْضُ الْخُبْرِ
بَعْضُ الْأَمْنِ بَعْضُ الْيَاسَمِينِ
فَيَا لِنُضْحِكَ



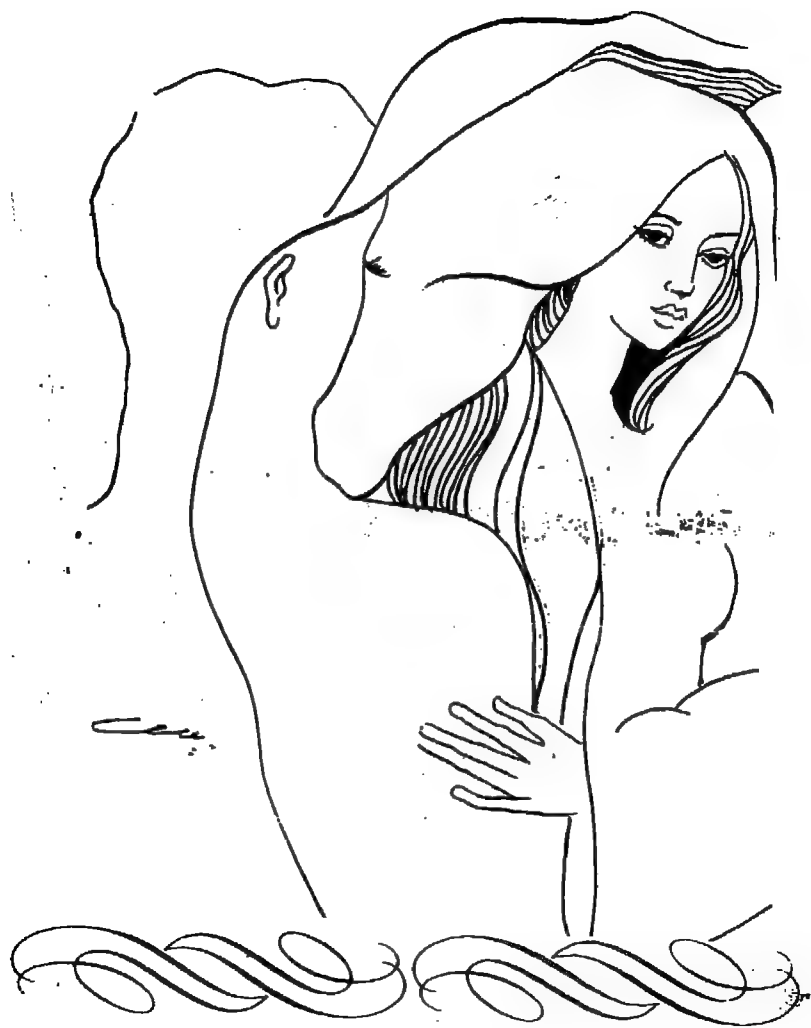
هَامُوا الصُّبْحُ الْمَسَافِرُ فِي عُيُونِكَ
عَادَ يَشْرِقُ بِالنَّدَى فَوْقَ الْجَبِينِ
هَيَّا لِنَرْقُصْ
أَهْ مَا أَحْلَاكَ ..

فِي ثَوْبِ الْبَرَاءَةِ تَرْقُصِينَ
الْعَامُ يَرَحُلُ
فَاحْمِلِي قَلْبِي عَلَى كَفِّكَ
حِينَ تَسَافِرِينَ
وَإِذَا ظَلَمْتَ

فَفِي الْحَقَائِبِ كُلِّ أَشْوَاقِي
وَفِي الْأَعْمَاقِ نَهْرٌ مِنْ حَنِينِ







« إلى سناء محيدلى
شهيدة الجنوب اللبنانى »

كَانَتْ تَعْلَمُ ..
أَنَّ الْمَوْتَ ضَرِيْبَةً عِشْقِي لِلْأَوْطَانِ
أَنَّ الْحُبَّ سَيُصْبِحُ يَوْمًا
أَجْمَلَ وَشَمٍ لِلْأَكْفَانِ
أَنَّ الْمَوْتَ سَيُصْبِحُ عُرْسًا ..
يُنْسِينَا كُلَّ الْأَحْزَانِ
مِنْ هَذَا الطَّيْنِ بَدَأْنَا الرِّحْلَةَ
سَوْفَ نَعُودُ لِنَفْسِ الطَّيْنِ

لِيَطْوِينَا . . صَمْتُ النُّسَيَانِ
هَذَا الصُّمْتُ

تَرْعِجَ فِيهِ رَجِيْقُ الزَّهْرَةِ
صَارَتْ غُصْنًا فِي بُسْتَانِ
سَرَتِ الرُّعْشَةَ فِي الْأَطْرَافِ
لَوْنُ الدَّمِ تَدْفُقُ نَهْرًا فِي الشُّطَّانِ
مَلَأَ الْأَرْضَ فَأَصْبَحَ نَبْضًا
أَصْبَحَ كَوْنًا

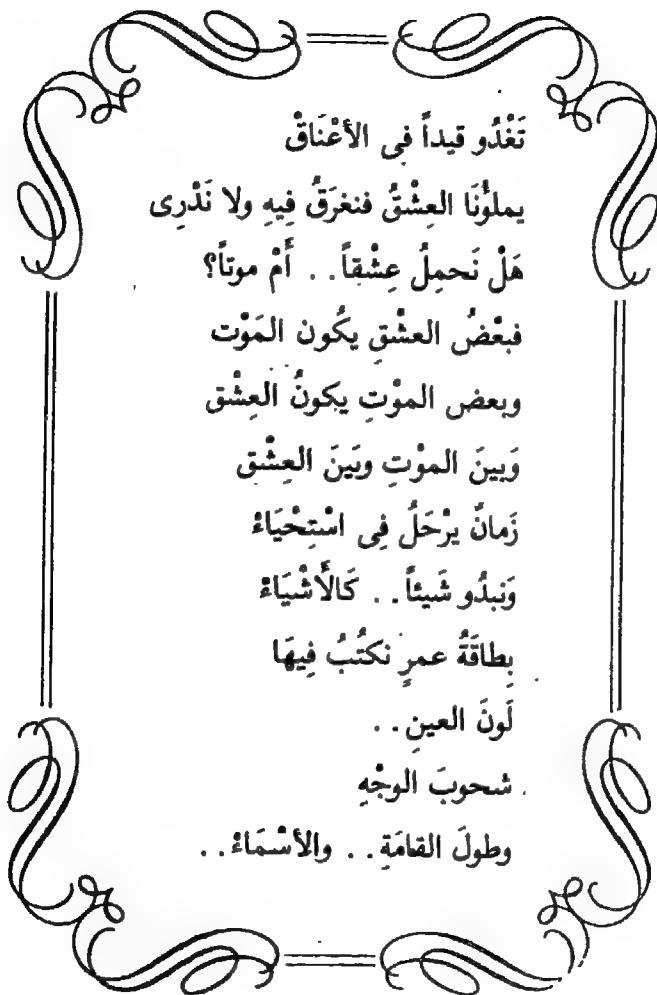
أَصْبَحَ وَطْنَا فِي إِنْسَانِ
كَانَتْ تَعْلَمُ
أَنَّ الْبَذْرَةَ تُعْطِي الشَّجَرَةَ
أَنَّ الشَّجَرَةَ تُعْطِي الثَّمَرَةَ

أَنَّ الثَّمَرَةَ صَارَتْ نَاراً فِي بُرْكَانٍ .
أَنَّ النَّارَ سَتُصْبِحُ قَبْراً لِلطُّغْيَانِ
مَاتَتْ . . كَيْ يَبْقَى لُبْنَانُ

* * *

كَانَتْ تَعْلَمُ
أَنَّ الْعِشْقَ سَيَكْبُرُ فِينَا
ثُمَّ نَمُوتُ بِدَاءِ الْعِشْقِ
يُكَفِّنُنَا ضَوْءُ الْأَشْوَاقِ
يَمْلُونَا الْعِشْقُ

فَيَصْبِحُ بَيْنَ دِمَائِ الْقَلْبِ
فُرُوعاً تَنْمُو فِي الْأَعْمَاقِ
أَشْجَاراً تَكْبُرُ تَصْبِحُ ظِلًّا



تاريخ المولد
اسم الأم . . واسم الأب
واسم الزوجة . . والأبناء
فصلة دم نكتبها . .
فقد نحتاج ونحن نفحص
يبحر الدم
لبعض دماء
نتتظر مجيء الموت
ونحن نخلق في استرخاء
وهل سنموت على الطرقات
على البارات
إمام المسجد

فوق المنبر.. فى الصُّحراء؟
وهَلْ سَمَوْتُ بداءِ العِشقِ..
بداءِ الخوفِ
بسِجنِ القَهْرِ
وَسَحَقْنَا سَيْفُ السُّفَهَاءِ
مَنْ مِنْكُمْ يَذْرِى
كَيْفَ يَمُوتُ ؟
مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ
أَيْنَ يَمُوتُ ؟
مَنْ مِنْكُمْ يَمْلِكُ أَنْ يَخْتَارَ
نَهَايَةَ عُمرِهِ؟
وهَلْ سَيَمُوتُ معَ الجُبْنَاءِ

أَمْ سَيَمُوتُ مَعَ الشُّرَفَاءِ .
أَمْ سَيَعِيشُ طَرِيدَ الْحُلُمِ
فِيئِكَى الْعُمْرَ
وَيئِكَى الْأَرْضَ
وَيَسْبَحُ فِي جَهْلِ الْجُهْلَاءِ ؟

* * *

سَنَمُوتُ جَمِيعاً تَطْوِينَا
أَيْدَى الْأَقْدَارِ
وَنَصِيرُ بَقَايَا مِنْ أُنْبَارِ
أَوْ نَعْدُو سُرّاً
تَخْتَارُ الْحُبَّ .. الْأَرْضَ
الْوَطَنَ .. الْأَهْلَ ..

ولكنَّ عَمَرَكَ لَا تَخْتَارُ
لِحَفْظَةِ مَوْتِكَ لَنْ تَخْتَارُ
لكنَّ سِنَاءَ اخْتَارَتْ كَيْفَ تَمُوتُ
لِتَبْكِيهَا كُلُّ الْأَشْجَارِ
اخْتَارَتْ أَيْنَ تَمُوتُ
لِتَصْبِحَ عِطْرًا لِلْأَزْهَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى رَسْمًا
فَوْقَ الطَّرِيقَاتِ . . عَلَى الْأَنْهَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَغْدُو وَطَنًا
مَضْلُوبَ الْوَجْهِ بِكُلِّ جِدَارِ
اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى أَبَدًا
فِي اللَّيْلِ الْعَاصِفِ

بَغْضَ نَهَارٍ

اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى زَمناً

بَيْنَ الْعِشَاقِ دُمُوعَ مَرَارٍ

اخْتَارَتْ . . أَنْ تَمْسَحَ عَنَّا

سِنَوَاتِ الْعَارِ

اخْتَارَتْ أَنْ تَبْقَى أَبَداً

فِي كُتُبِ الْعِشْقِ كَقِطْعَةِ نَارٍ

اخْتَارَتْ أَنْ تَسْرِىَ نَهْراً

يَكْتَسِحُ الْمَوْتَى . . . كَالْإِعْصَارِ

تَبْقَى فِي الْكَوْنِ

قَصِيدَةَ عِشْقٍ لَمْ تَعْرِفْ

لُغَةَ التَّجَارِ





لَا تَسْأَلُونِي الْحُلْمَ
أَفَلَسَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ
مَاذَا أُبِيعُ لَكُمْ
وَصَوْتِي ضَاعَ
وَاخْتَنَقَ الْكَلَامُ
مَا زِلْتُ أَصْرُخُ فِي الشُّوَارِعِ أَوْهِمُ الْأَمْوَاتَ
أَنِّي لَمْ أَمُتْ كَالنَّاسِ . .
لَمْ أَصْبِحْ وَرَاءَ الصَّمْتِ
شَيْئاً مِنْ خَطَايَا
مَا زِلْتُ كَالْمَجْنُونِ
أَحْمِلُ بَعْضَ أَحْلَامِي
وَأَمْضِي فِي الزَّحَامِ



لَا تَسْأَلُونِي الْحُلُمَ
أَفَلَسَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ :.
فَالْأَرْضُ خَاوِيَةٌ ..
وَكُلُّ حَذَائِقِ الْأَحْلَامِ يَأْكُلُهَا الْبَوَازُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَكُلُّ سَنَابِلِ الْأَحْلَامِ
فِي عَيْنِي دَمَارُ
مَاذَا أُبِيعَ لَكُمْ ..
وَأَيَّامِي أَنْتِظَارُ .. فِي أَنْتِظَارُ

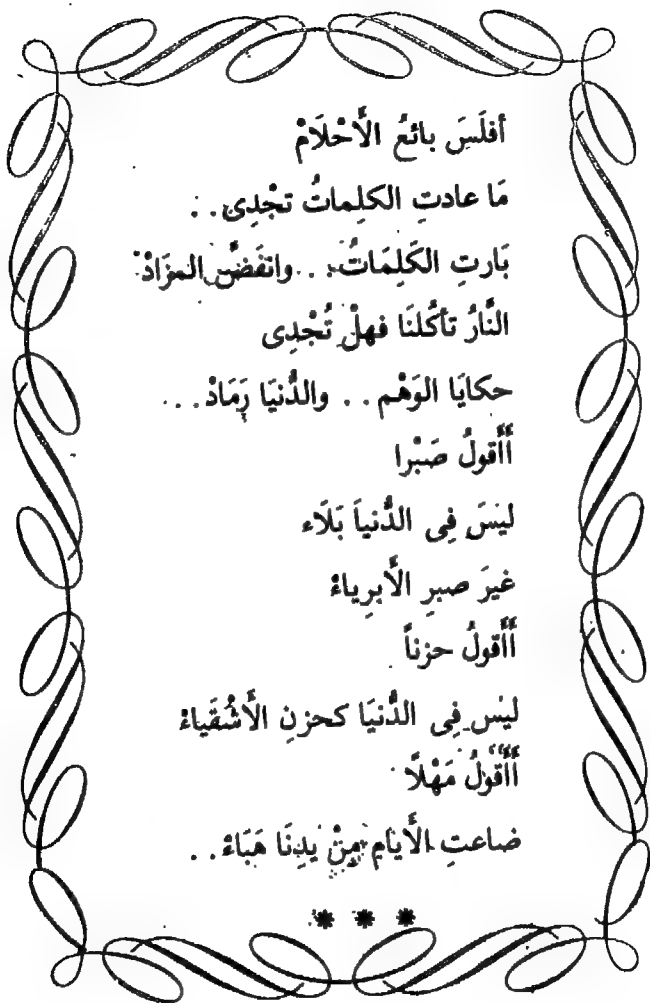
* * *

إِنِّي سَمِثْتُ زَمَانَكُمْ ..

وَسَمِثْتُ سَوْقَ الْبَيْعِ ..
وَالْحُلْمَ الْمَزِيفَ .. وَالرَّقِيقَ ..
وَسَمِثْتُ أَنَّ أَبْقَى أَمَامَ النَّاسِ دَجَالًا ..
أَبِيعُ الْوَهْمَ فِي زَمَنِ غَرِيقٍ ..
كُلُّ الَّذِي قُلْتَنَاهُ كَانَ ضَلَالَةً ..
كَذِبٌ وَزَيْفٌ .. وَادِّعَاءُ
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ هَلْ تُرَى
حَفَرُوا الْقُبُورَ لِيَذْفِنُوا الْمَوْتَى ..
أَمْ الْأَحْيَاءَ ..

* * *

لَا تَسْأَلُونِي الْحُلْمَ

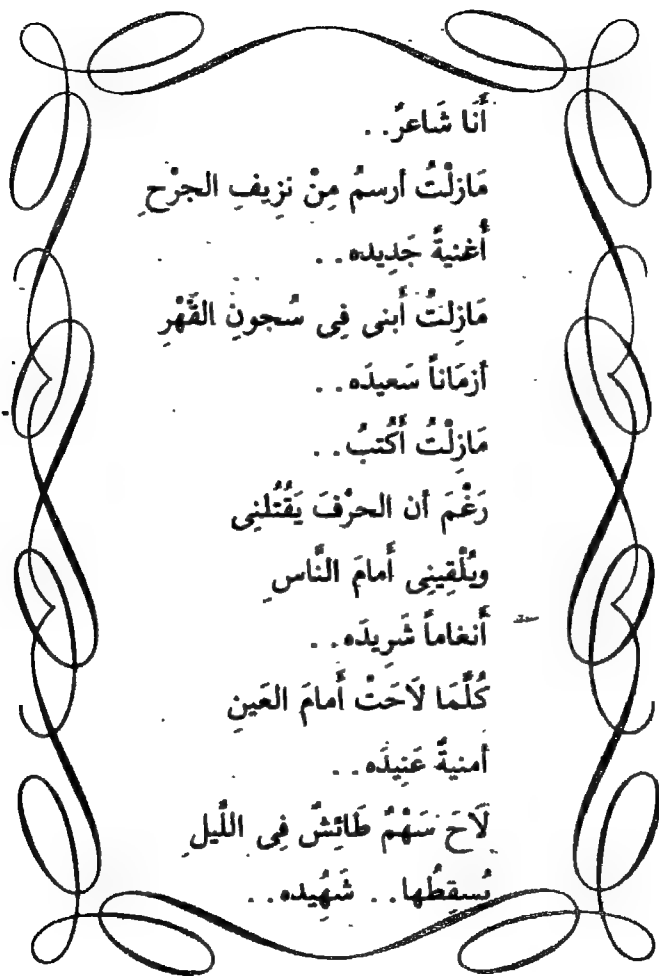


لَا تَسْأَلُونِي الْخُلْمَ ..
قُومُوا مِنْ مَقَابِرِكُمْ وَثُورُوا
أُحْرِقُوا الْأَكْفَانَ فِي وَجْهِ الطُّغَاهِ
كُونُوا حَرِيقًا .. أَوْ دَمَارًا
لَا تَجْعَلُوا قَبْرِى كُكْبَلُ النَّاسِ
صَعْنَةً .. أَوْ دُمُوعًا ..
مَا زِلْتُ أَرْفُضُ أَنْ أَمُوتَ الْيَوْمَ حَيًّا
كُلْنَا مَوْتَى ..
وَلَيْسَ الْآنَ لِلْمَوْتَى حَيَاهُ ..
وَلْتَحْفِرُوا قَبْرِى عَمِيقًا ..
وَادْفُنُونِى وَاقِفًا ..
حَتَّى أَظِلَّ أَصْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ



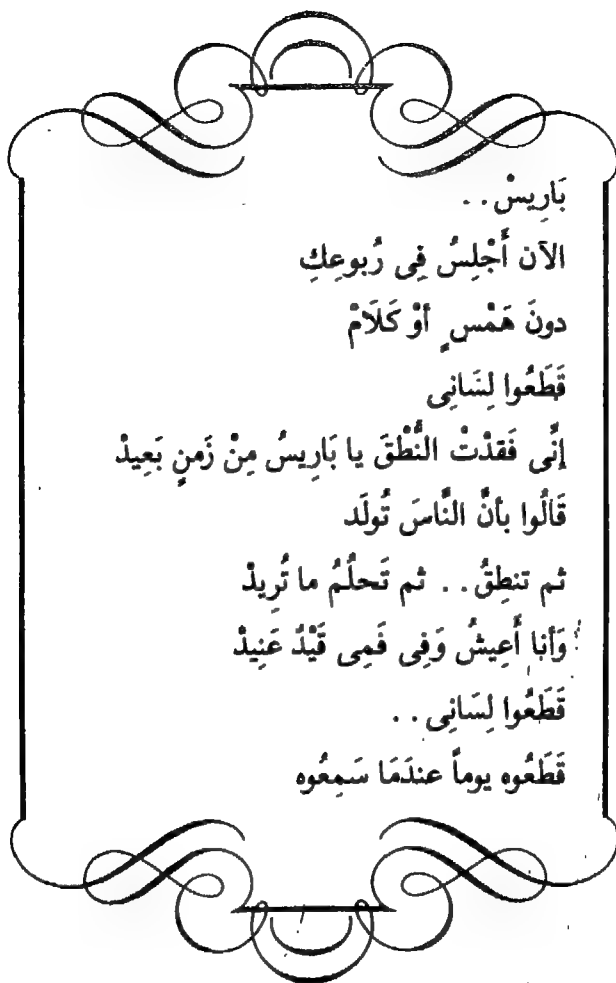












يَضْرُخُ فِي بَرَاءَتِهِ الْقَدِيمَةِ
عِنْدَ أَعْتَابِ الْكِبَارِ
«إِنِّي أُحِبُّ» .. «وَلَا أُحِبُّ» ..
صَاحُوا جَمِيعاً
كَيْفَ «لَا» دَخَلْتَ لِقَامُوسِ الصُّغَارِ
صَلَّبُوا لِسَانِي
عَلَّقُوهُ عَلَى الْجِدَارِ
قَطَعُوهُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ
مِنْ يَوْمِهَا
وَأَنَا أَقُولُ .. وَلَا أَقُولُ

وَأَرَى لِسَانِي جُثَّةَ خَرَسَاءَ
تَنْظُرُ فِي دُحُولٍ
وَأَخَافُ مِنْهُ فَرِيماً يَوْمًا يَصْبِيحُ
وَيُثَوِّرُ فِي وَجْهِهِ الْقَبِيحِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ دِمَاءَهُ كَالنَّهْرِ
تُغْرِقُ وَجْهَ أَيَّامِي وَيَسْقُطُ كَالذَّبِيحِ
وَحَشِيتُ مِنْ غَضَبِ الْكِبَارِ
مَا زِلْتُ أَلْمَحُ طَيْفَهُ الدَّائِمِ
عَلَى صَدْرِ الْجِدَارِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ أَمْضَغُ الْكَلِمَاتِ

فِي جَوْفِي .. وَأَبْلَعَهَا
وَتَنَزَّفُ بَيْنَ أَعْمَاقِي
وَتَصْرُخُ فِي شَرَائِينِي
وَيَحْمِلُنِي الدُّوَارُ إِلَى الدُّوَارِ
كَلِمَاتُنَا جَثَّتْ تَنَامُ بِدَاخِلِي
فَأَنَا أَقُولُ .. وَلَا أَقُولُ ..
وَأَنَا أُمُوتُ .. وَلَا أُمُوتُ
كَلِمَاتُنَا قَتَلَتْنِي ..

وَدِمَاؤُهَا السُّودَاءُ فِي صَدْرِي تَسِيلُ
لَا تَعْجِبْنِي بَارِيسُ مِنْ صَمْتِي

فصوتى بين أعماقى قَتِيلُ

* * *

بَارِسُ . .

إنى اكتفيتُ بأن أرى عَيْنِكَ

خَلْفَ السَّيْنِ كَالْعُمْرِ الْجَمِيلِ . .

فَالصُّبْحُ فِي عَيْنَيْ شَيْءٍ مُسْتَحِيلِ

وَالْحُلُمُ فِي أَعْنَاقِنَا قَيْدٌ ثَقِيلُ

كَمْ كُنْتُ أَحْلَمُ

أَنْ أَجِئُ إِلَيْكَ مَشْدُودَ الْخُطَى

لَكِنَّ قَيْدًا فِي الضُّلُوعِ يَشُدُّنِي
وَأَقُومُ يَجْذِبُنِي
وَأَصْرُخُ يَخْتَوِينِي
ثُمَّ أَسْقُطُ كَالْحُطَّامِ
وَأَرَى الْكَلَامَ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِي
وَيَنْزِفُ تَحْتَ أَقْدَامِي
وَيُلْقِيهِ الزُّحَامُ .. إِلَى الزُّحَامِ
كَلِمَاتُنَا صَارَتْ دِمَاءً
وَدِمَاؤُنَا صَارَتْ كَلَامًا

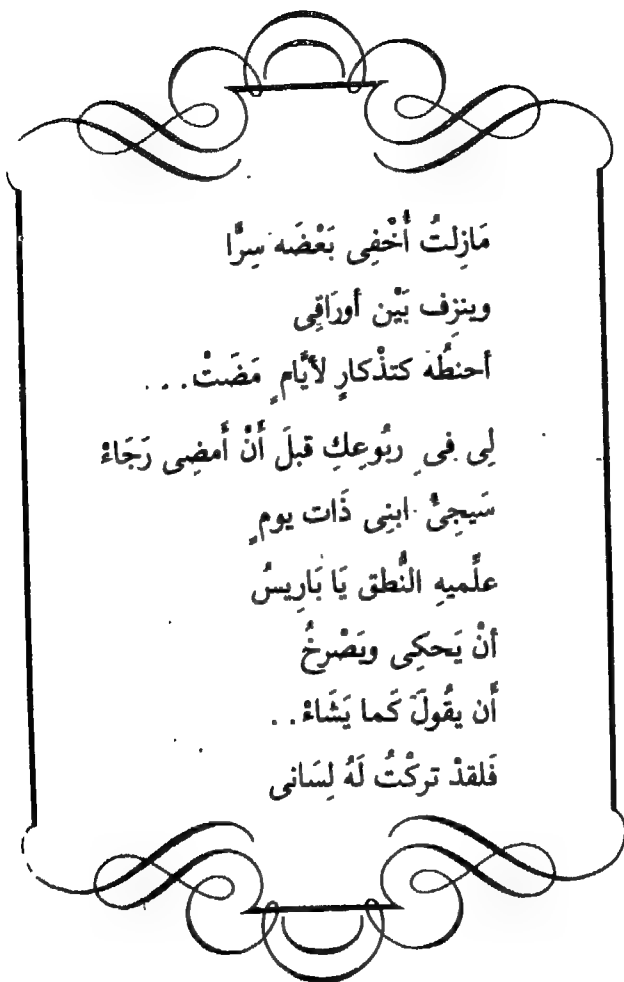


القيْدُ يا بَارِسُ عَلِمَنِي الْكَثِيرُ
فَالضُّوءُ فِي أَيَّامِنَا شَيْءٌ مُحَالُ
وَالْخَيْرُ لِلْأَبْنَاءِ عَجْزُ
أَوْ دُمُوعٌ . . . أَوْ خَيَالُ . .
وَالْحُلْمُ فِي نَوْمِي ضَلَالُ
وَالصَّنْمُتُ أَفْضَلُ مِنْ سَرَادِيبِ السُّوَالِ
قَالُوا لَدَيْكَ يُسَافِرُ الْعُشَّاقُ
فِي حُلْمٍ طَوِيلٍ لَا يَمُوتُ
وَالْحُبُّ فِي أَعْمَاقِنَا
شَبَحٌ تُغْلِقُهُ الْمَنَآيَا

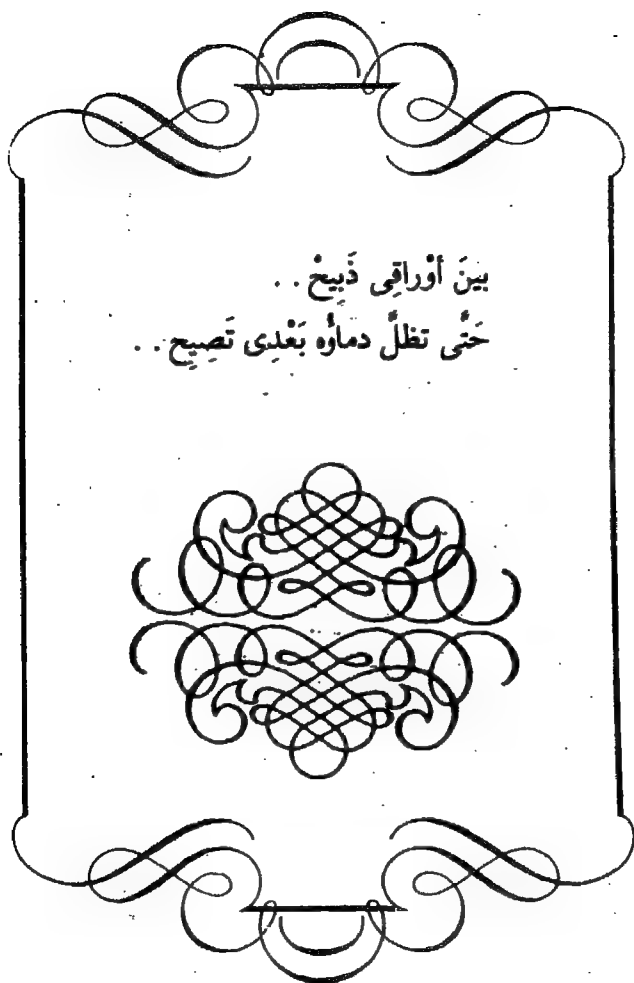
فِي خُيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ
وَإِذَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ يَجْذِبُنِي
فَأَهْرَبُ .. أَوْ أَمُوتُ
الْحُبُّ فِي دَمِنَا يَمُوتُ

* * *

بَارِيس ..
إِنِّي أَحَاوِلُ أَنْ أَقُولَ لَدَيْكَ شَيْئاً
آه مِنْ صَمْتِي الْقَيْيَحِ ..
قَطَّعُوا لِسَانِي ..



مَا زِلْتُ أَخْفِي بَعْضَهُ سِرًّا
وَيَنْزِفُ بَيْنَ أَوْرَاقِي
أَحْنُظُهُ كَتَذْكَارٍ لَأَيَّامٍ مَضَتْ...
لِي فِي رُبُوعِكَ قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ رَجَاءً
سَبِيحِي أَيْنِي ذَاتَ يَوْمٍ
عَلَّمِيهِ النُّطْقَ يَا بَارِسُ
أَنْ يَحْكِي وَيَصْرُخُ
أَنْ يَقُولَ كَمَا يَشَاءُ...
فَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ لِسَانِي







« أهداها قلباً صغيراً لعلها تذكره »

وَأَهْدَيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ
يُسَامِرُ قَلْبَكَ . . يَحْنُو عَلَيْهِ
وَأَوْدَعْتُ فِيهِ زَمَانًا جَمِيلًا
وَحَصَّنْتُ سِرِّي فِي مُقَلَّتِيهِ
فَإِنْ جَاءَ يَوْمٌ وَأَصْبَحْتُ طَيْفًا
وَصِرْتُ غَرِيبًا عَلَى ضِفَّتِيهِ
وَجَاءَ لِقَلْبِكَ ضَيْفٌ جَدِيدٌ
وَأَصْبَحْتُ كَالْأَمْسِ ذِكْرِي لَدَيْهِ
وَأَضْحَى مَكَانِي صَمْتًا رَهِيًا
حُطَّامُ الْأَمَانِي عَلَى رَاحَتِيهِ
فَرَفَقًا بِقَلْبِي هَذَا الصَّغِيرِ

إِذَا مَا رَأَيْتَ دِمَائِي عَلَيْهِ

* * *

وَأَهْدَيْتُ قَلْبًا صَغِيرًا إِلَيْكَ
لِيُحْكِي لِقَلْبِكَ مَا أَشْتَهِيهِ
سَيَسْأَلُ عَنِّي فَلَا تَرْجُرِيهِ
وَيَسْتَأْذِنُ صَوْتِي فَلَا تَسَامِيهِ
سَيَشْفَعُ لِي إِنْ أُرِدْتَ الرَّحِيلَ
وَيُمْسِكُ فِيكَ . . فَلَا تَنْهَرِيهِ
يُرَدِّدُ اسْمِي كَثِيرًا عَلَيْكَ
وَيَشْدُو بِشِعْرِي : . وَلَنْ تَسْمَعِيهِ
وَيَرِيسُمُ وَجْهِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَيَشْكُو بِحُزْنٍ .. وَلَنْ تَرْحِمِيهِ ..
وَأَنْ فَرَّقْتَنَا دُرُوبُ الْحَيَاةِ
وَجَاءَكَ يَجْرِي فَلَا تُنْكِرِيهِ
وَيَوْمًا سَيُكِيكَ عُمْرًا جَمِيلًا
إِذَا ضَاعَ مِنْكَ .. وَلَمْ تَحْفَظِيهِ
سَيَصْرُخُ فِي النَّاسِ : طِفْلٌ يَتِيمٌ
لَقِيطُ الْأَحْبَةِ .. مَنْ يَشْتَرِيهِ

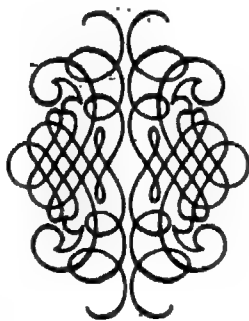




مَا الَّذِي أَبْقَيْتَ لِلْإِنْسَانِ
يَا زَمَنَ النَّدَامَةِ
لَا أَمْنٌ فِي بَيْتٍ ..
وَلَا طِفْلٌ تَعَانُفُهُ ابْتِسَامُهُ ..
شِيدَتْ فِي الْمِيدَانِ مِشْنَقَةٌ
وَعَلَقَتْ الْكَرَامَةُ ..
وَذَبَحَتْ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ النَّاسِ
أَشْجَارَ الشَّهَامَةِ ..
قَدْ صَارَتْ الْأَيَّامُ

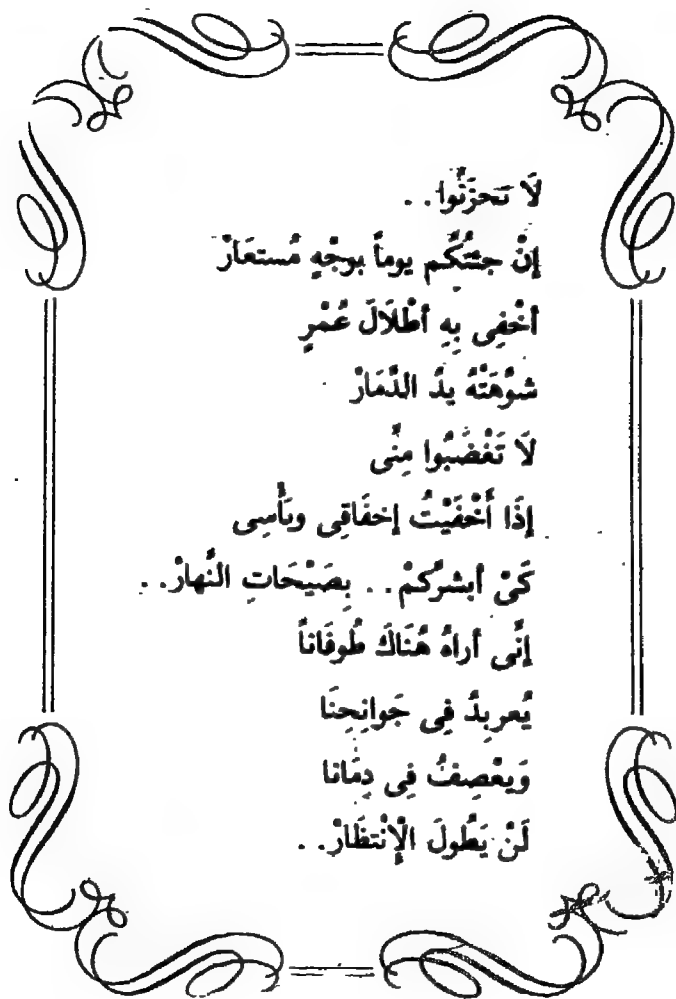


فِي عَيْنِي قَتَامَهُ ..
كَلَّمَا أَشْعَلْتُ نَاراً
فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ
كَلَّمَا قَامَتْ ...
عَلَى رَأْسِي الْقِيَامَهُ ..









قَدْ لَا يَطُولُ الْعُمَرِ بِي
 حَتَّى أَرَاهُ جَزِيرَةً خَضِرَاءَ تَعْلُو
 فَوْقَ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ
 قَدْ لَا يَطُولُ الْعُمَرِ بِي
 حَتَّى أَرَاهُ كِبْسِمَةً بَيْضَاءَ
 فِي عَيْنِ الصَّغَارِ .
 لَكِنِّي سَاكُونٌ أَغْنِيَهُ
 تَطِيرُ عَلَى قَبَابِ الْقُدْسِ
 تَزْهَوُ بِالْأَمَلِ .
 سَاكُونٌ نَاراً
 تَحْرِقُ الْكُفَّانَ
 وَالزَّمَنَ الْمَعْوُوقَ . . وَالذَّجَلَ

الْقُدُسُ سَوْفَ تُحَاصِرُ الْمَوْتَى
سَتَهْدِمُ كُلَّ جُذُرَانِ الْمَقَابِرِ
سَتَطُوفُ فَوْقَ شَوَاهِدِ الْأَحْيَاءِ
تَصْرُخُ فِي بُيُوتِ السُّوءِ
سَوْفَ تَصِيحُ مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ
يَتَذَقُّ الصَّوْتُ الْعَتِيقُ
فَيُغْرَقُ الْجُثَثُ الْقَدِيمَةُ
ثُمَّ يَبْعَثُهَا
وَتَنْبُتُ مِنْ بَقَايَاهَا الْحَنَاجِرُ
يَا نُوحُ لَا تَعْبَأْ بِمَنْ خَانُوا
فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ غُلْدَرُ

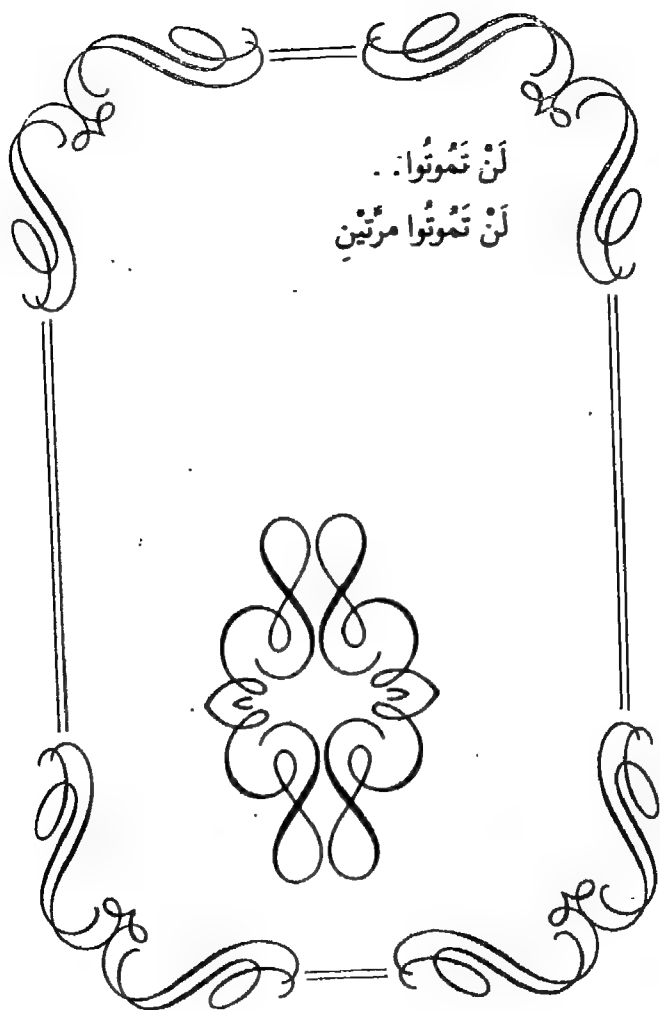
* * *

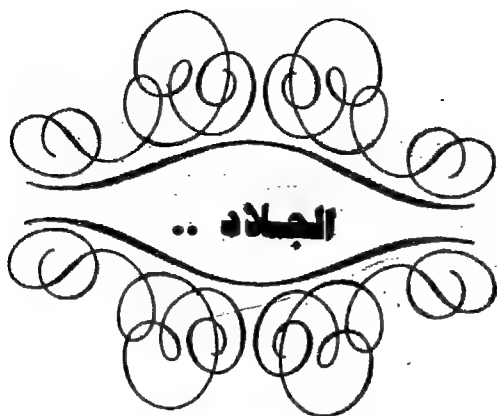
الْقُدُسُ تَحْتَضِنُ الرِّجَالَ الرَّاحِلِينَ بِحُلُمِهِمْ
وَالْجُرْحُ فِي الْأَعْمَاقِ غَائِرٌ..
الْقُدُسُ مَا زَالَتْ تَحَلَّقُ فِي الْقُلُوبِ
وَأَنْ بَدَتْ فِي الْأَفْقِ أَحْزَانًا تُكَابِرُ
الْقُدُسُ تَصْرُخُ فِي مَآذِنَا.
حَرَامٌ أَنْ يَضِيعَ الْحَقُّ..
يَا زَمَنَ الصِّغَايِرِ..

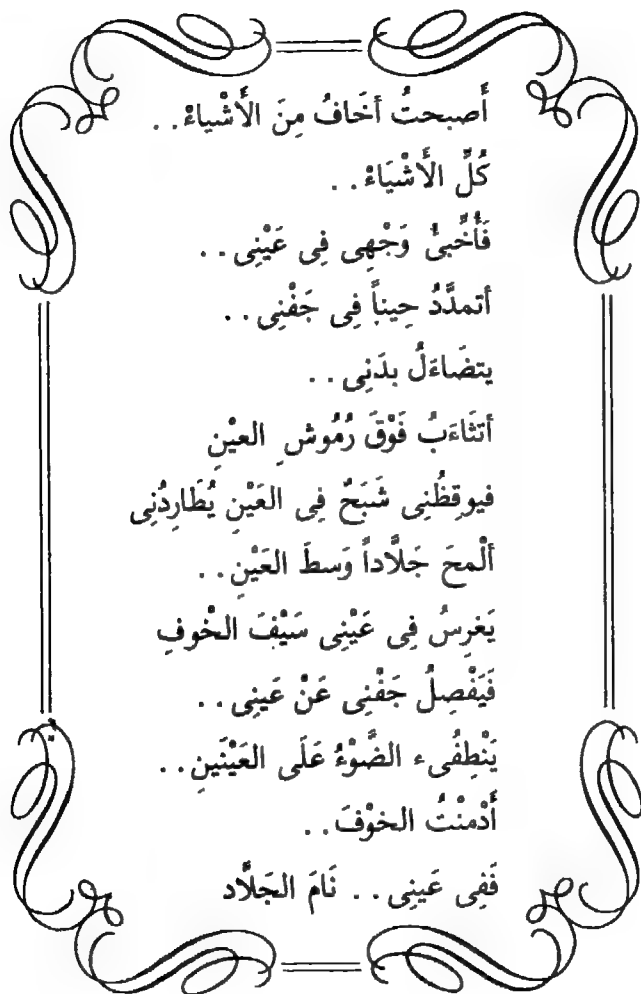
* * *

الْقُدُسُ سَوْفَ تَعُودُ كَالْبُرْكَانِ
تَكْتَسِحُ الزَّمَانَ الرَّاكِذَ الْمَوْبُوءَ
تُشْرِقُ فِي دُجَى اللَّيْلِ الْبَصَائِرُ
تَسْتَدَاعِبُ الْأَطْفَالَ بِالْحُلُوى

وبالْقِصَصِ الْقَدِيمَةِ .. وَالْحَكَايَا
سَوْفَ تَحْمِلُ فِي يَدِ زَيْتُونَةٍ خَضِرَاءَ
تَحْمِلُ فِي الْيَدِ الْأُخْرَى .. خَنَاجِرُ
سَتُعَلِّمُ الْأَطْفَالَ نُطْقَ الْحَرْفِ
قَتَلَ الظُّلَمِ .. وَأَدَّ الْخَوْفِ
كَيْفَ يَكُونُ صَوْتُ الْحَقِّ
نُوراً فِي الضُّمَائِرِ .
وَيَسْقُطُ الْكُفْهَانُ كَالْحَشَرَاتِ
فِي صَمْتِ الْمَقَابِرِ
وَيَزْجَحُفُ الْمَوْتَى جُمُوعاً بِالْبَشَائِرِ
وَالْقُدْسُ تَصْرُخُ خَلْفَهُمْ ..
وَتَصْبِيحُ فِيهِمْ :







أصبحتُ أخافُ مِنَ الأشياءِ ..

كُلِّ الأشياءِ ..

فَأُخْبِي وَجْهِي فِي عَيْنِي ..

أَتَمَدَّدُ حِيناً فِي جَفْنِي ..

يَتَضَاءَلُ بَدَنِي ..

أَتَنَاقُشُ فَوْقَ رُمُوشِ الْعَيْنِ

فَيَوْقُظُنِي شَبَحٌ فِي الْعَيْنِ يُطَارِدُنِي

أَلْمَحَ جَلَاداً وَسَطَ الْعَيْنِ ..

يَغْرِسُ فِي عَيْنِي سَيْفَ الْخَوْفِ

فَيَقْصِلُ جَفْنِي عَنْ عَيْنِي ..

يَنْطَفِئُ الضُّوءُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ ..

أَدْمَنْتُ الْخَوْفَ ..

فَفِي عَيْنِي .. نَامَ الْجَلَادُ





لَا تُشْعِرِينِي أَنْ عُمِرِي
كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةٌ ثُمَّ انْتَهَتْ
وَمَضَتْ كَمَا يَمْضِي الزَّمَنُ . .
فَالْعُمُرُ بَعْدَكَ لَحْظَةٌ خَرَسَاءُ
تَسْخُجُ فِي الْوُجُودِ بِلَا وَطَنٍ
لَا تُشْعِرِينِي أَنِّي
أَصْبَحْتُ يَوْمًا عَابِرًا وَطَوَيْتِهِ
أَنَا لَا أَبِيعُ الْعُمَرَ يَا عُمَرِي
وَلَا أَرْضَى الشَّمَنُ . .
الْعُشُّ تَحْمَلُهُ الرِّيحُ
يَضِيقُ وَجْهَهُ الْأَرْضُ
تَرْتَعِدُ الطُّيُورُ

تَدُورُ تَبَحْثُ عَنْ سَكَنٍ
مَاذَا سَيَبْقَى الْحُزْنَ فِي قَلْبِ جَرِيحٍ
غَيْرَ أَطْلَالِ الشَّجَنِ ..

* * *

مَا زِلْتُ أَذْكُرُ وَجْهَكَ الْفِضِّيَّ
حِينَ أَتَيْتِ خَلْفَ اللَّيْلِ
نَهْرًا مِنْ شَعَاعٍ ..
كَمْ كَانَ طِفْلُكَ يَحْتَوِينِي
مِنْ ظِلَالِ الْخَوْفِ
كَيْفَ الْآنَ يُلْقِينِي
إِلَى هَذَا الضِّيَاعِ

أَمْضِي عَلَى الطُّرُقَاتِ وَحْدِي
أَلْعَنُ الْأَقْدَارَ
أَلْقِي بَعْضَ إِخْفَاقِي
عَلَى هَذَا الْقَنَاعِ ..

* * *

لَا تُشْعِرْنِي أَنْيَ أَخْطَأْتُ
حِينَ أَتَيْتُ أَلْتِمِسُ الْأَمَانَ
فَوَجَدْتُ خَلْفَ الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءَ
أَنْقَاضاً .. وَأُطْلَلاً
وَخَوْفاً وَامْتِهَاناً ..
لَا تُشْعِرْنِي

أَنْبَى صَلَّيْتُ فِي بَيْتٍ رَدَى
ثُمَّ أَخْطَأْتُ الْمَكَانَ

* * *

إِنِّي جَعَلْتُكَ تَوْبَتِي ..
فَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي صَلَاتِي بَعْضَ إِيمَانِي
رَأَيْتُكَ فِي ضِيَاعِي أَمْنِيهِ ..
لَا تُشْعِرْنِي أَنَّ حُبَّكَ
كَانَ أَكْبَرَ مَعْصِيهِ
قُولِي سَمْنًا .. رُبَّمَا
قُولِي كَرْهَنَا .. رُبَّمَا ..
قُولِي بَانِي كُنْتُ وَهْمًا
أَوْ خِيَالًا فِي حَيَاتِكَ ..

لَكِنْ بِرَبِّكَ لَا تَقُولِي ..
أَنْ عُمْرِي كَانَ عِنْدَكَ لَيْلَةً مِنْ أُمْنِيَّاتِكَ
مَا عَدْتُ أَمَلِكَ مِنْ رَمَانِي
غَيْرَ مَا عِشْنَا مَعًا ..
لَا تُشْعِرِينِي أَنَّنِي مَا كُنْتُ شَيْئًا ..
غَيْرَ تَأْكِيدٍ لَذَاتِكَ ..

* * *

إِنِّي أَحْبَبْتُكَ
أَهْ مَا أَقْسَى النَّهَايَه ..
قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
ثُمَّ انْتَهَتْ كُلُّ الرَوَايَه ..
هَذَا جَنِينُ الْحُبِّ أَحْمَلُهُ قَتِيلًا

مَنْ تُرَى ارْتَكَبَ الْجِنَايَةَ ..
الْحُبُّ عِنْدِي كَعَبَّةٌ ..
والْحُبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا عُمَرُ .. هَوَايَ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي يَوْمًا وَهَبْتُكَ
كُلَّ مَا عِنْدِي .. وَصَدَقْتُ الْحِكَايَةَ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ لَيْلَةً
قَدْ كُنْتُ فِي عُمْرِي النَّهَايَةَ .. وَالْبَدَايَةَ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَلَيْسَ لِي .. سِرُّ الْهَذَايَةِ



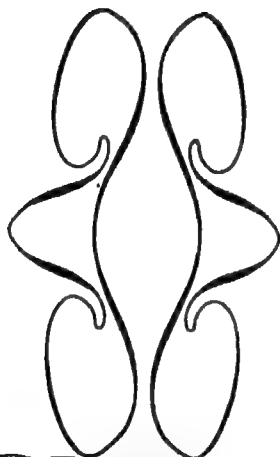




BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

كُلَّمَا شَاهَدْتُ سَجَانًا ..
وَسَيْفًا فَوْقَ أَشْلَاءِ الرَّقَابِ ..
كُلَّمَا أَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَسَدَ مَاتَ ..
حِينَئِذَا .. سَادَ الْكَلَابُ ..







« طلب الفلسطينيون المحاصرون في
لبنان فتوى من علماء المسلمين تبيح لهم
أكل جثث الموتى حتى لا يموتوا جوعاً »

لَمْ آكُلْ شَيْئاً
مَنْذُ بَدَايَةِ هَذَا الْعَامِ
وَالْجُوعُ الْقَاتِلُ يَأْكُلُنِي
يَتَسَلَّلُ سُبّاً . . فِي الْأَحْشَاءِ
يَشْطُرْنِي فِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ
أَرْقُبُ أَشْلَائِي فِي صَمْتٍ
فَأَرَى الْأَشْلَاءَ . . بِلا أَشْلَاءِ
مَنْ مِنْكُمْ يَمْنَحُنِي فَتْوَى بِاسْمِ الْإِسْلَامِ

أَن آكَلِ إِبْنِي ..
إِبْنِي قَدْ مَاتَ
قَتَلُوهُ أَمَامِي

قَدْ سَقَطَ صَبِيحًا
بَيْنَ مَخَالِبِ جُوعٍ لَا يَرْحَمُ
بَعْدَ دَقَائِقٍ سَوَّفَ أَمُوتُ
وَدِمَاءُ صَغِيرِي شَلَّالٌ
يَتَدَفَّقُ فَوْقَ الطَّرَقَاتِ
اعْطُونِي الْفُرْصَةَ كَيْ أَنْجُو
مِنْ شَبَحِ الْمَوْتِ
لَا شَيْءَ أَمَامِي آكَلُهُ .. لَا شَيْءَ سِوَاهُ

* * *

لَا تَنْزَعُجُوا ..
لَسْتُ بِمَجْنُونٍ أَوْ قَاتِلٍ
فَإِنَّا صَلَّيْتُ الْفَجَرَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ عَشْرَ سِنِينَ
لَمْ أَتْرِكْ فَرَضاً
وَكَثِيراً مَا أَقْرَأُ وَحَدِي
وَرَدَ الصُّوفِيَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ
وَكَثِيراً مَا يَسْبَحُ قَلْبِي بَيْنَ الْقُرْآنِ
وَأَنَا وَاللَّهِ أَصُومُ وَيُسَجِّرُنِي
قَبَسٌ مِنْ نُورٍ فِي رَمَضَانَ
وَأَهْيَمُ وَحِيداً
حِينَ يُطْلُ عَلَى قَلْبِي نُورُ الرَّحْمَنِ

* * *

وَأَنَا وَاللَّهِ . . أَخَافُ اللَّهَ
وَأَخْشَى يَوْمًا تَنْكَرُنِي فِيهِ قَدَمَايَ
أَوْ يَسْأَلُ جَفْنِي مِنْ عَيْنِي
وَتَثُورُ عَلَيَّ صَمْتِي شَفَتَايَ
أَوْ يَهْرَبُ وَجْهِي مِنْ وَجْهِي
وَيَمُوتُ عَلَيَّ جَفْنِي عَيْنَايَ
قَدْ جِئْتُ الْآنَ لِأَسْأَلَكُمْ
أَفْتُونِي بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَكُلَ إِيَّانِي
إِنِّي وَاللَّهِ أَبُوهُ وَأَعْرِفُ أُمَّه
أَشْهَدُ وَاللَّهِ بِأَنْ أَمْرَاتِي
مَا كَانَتْ يَوْمًا زَانِيَةً

كَيْ تَزْنِي فِيهِ . .
 وَلَدِي مِنْ صَلْبِي أَعْرِفْهُ
 مِنْ لَوْنِ الشَّعْرِ . إِلَى قَدَمِيهِ
 وَجْهًا - هُوَ يَحْمِلُ لَوْنِي
 مِنْذُ رَأَيْتُ حَقُولَ الْقَمْحِ
 تُضِيءُ الْفَجْرَ عَلَى عَيْنِيهِ
 هُوَ يَحْمِلُ لَوْنَ الشَّعْرِ
 وَإِنْ كَانَتْ أَطْيَافُ الضُّوءِ
 تُطَارِدُ شَيْخَ اللَّيْلِ عَلَى رَأْسِي
 هُوَ يَحْمِلُ أَوْصَافَ شَبَابِي
 لَكِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيدِي
 كَانَ عَنِيدَ الْحُلُمِ فَلَمْ يَحْمِلْ

فِي يَوْمٍ شَيْئًا مِنْ يَأْسِي
وَهُنَاكَ عَلَى الْبَصْدِرِ عَلَامَهُ
وَطَنْ مُغْتَصَبٌ . . وَكَرَامَهُ

* * *

لَمْ أَنْجِبْ غَيْرَهُ . .
قَدْ عِشْتُ أَخَافُ سَحَابَةَ حُزْنٍ
سَوْفَ تُغْلَفُ أَيَّامِي
قَدْ عِشْتُ أَسِيرُ بِأَرْضِ اللَّهِ
وَأَجْهَلُ خَطْوَةِ أَقْدَامِي
فَلَمَّاذَا أَنْجِبُ وَالْدُّنْيَا
وَطَنْ مَصْلُوبُ الْجُدْرَانِ
إِنِّي إِنْسَانٌ . .

أَحْمِلْ أَوْصَافَ الْإِنْسَانِ
 أَتَكَلَّمُ . . أَحْلُمُ
 أَمْشِي . . أَوْ أَبْكِي
 أَوْ أَكْتُبُ شِعْرًا
 حِينَ يُطْلُ عَلَى عَيْنِي وَجْهُ الْأَحْزَانِ
 لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ وَطَنًا
 لَا بَيْتَ لَدَيَّ . . وَلَا عُتْوَانِ
 تَلْفِظُنِي كُلُّ الْأَبْوَابِ . .
 تَصْفَعُنِي كُلُّ الْأَعْتَابِ
 فَأَنَا مَكْرُوهٌ مَرْفُوضٌ فِي كُلِّ كِتَابِ
 كُلِّ الْأَبْوَابِ أَمَامَ الْعَيْنِ
 يُحَاصِرُهَا شَبِيحُ الْحِرَاسِ

فَأَنَا مَحْسُوبٌ بَيْنَ النَّاسِ
لَكِنِّي شَيْءٌ... غَيْرُ النَّاسِ

* * *

أَحْبَبْتُ صَغِيرِي...
حَمَلْتَهُ يَدَايَ وَأَسْمَعْنِي
أَحْلَى الضُّحَكَاتِ
وَلَدِي قَدْ مَاتَ
أَحْمَلُهُ الْآنَ عَلَى صَدْرِي
أَشْلَاءَ رَفَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَصْلَى فِي عَيْنَيْهِ
وَيَغْمُرُنِي ضَوْءُ الصَّلَوَاتِ
كَمْ كُنْتُ أَحَدَقُ فِيهِ

فَالْمَحُ عُمَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ
 كَمْ كُنْتُ أَصَلَّى الْفَجَرَ
 وَيُشْرِقُ نَوْرُ الْخَالِقِ فِي عَيْنِيهِ
 كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ الْوَطْنَ الْقَادِمَ
 مِنْ أَشْلَاءِ الْوَطَنِ الْمَهْزُومِ
 كَمْ كُنْتُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ
 يَبْكِي فِي اللَّيْلِ
 فَاسْمَعُ فِيهِ صَهِيلَ الْخَيْلِ
 وَالْمَحُ فِيهِ الْفَرَسَ الْجَامِحَ
 يَتَهَادَى فَوْقَ الْأَسْوَارِ
 أَرَاهُ الْمَارِدَ يَخْرُجُ
 بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ خُيُوطَ نَهَارٍ

وَيَقُولُ كَلَامًا أَفْهَمُهُ
لَكِنِّي أَبَدًا لَا أَحْكِيهِ
أَعْرِفْتُمْ كَيْفَ نَقُولُ
كَلَامًا فِي الْأَعْمَاقِ
وَنُخْشِي يَوْمًا أَنْ نَحْكِيهِ

* * *

وَلَدِي مِنْ زَمَنِ يَسْكُنُنِي
وَأَنَا مِنْ زَمَنِ أَسْكُنُهُ
قَدْ عَاشَ زَمَانًا فِي صَدْرِي
وَالآنَ تَكْفُنُهُ عَيْنِي
فَدَعُونِي أَكُلْ مِنْ ابْنِي
كَيْ أَنْقِذَ عُمْرِي

* * *

مَاذَا آكَلُ مِنْ أُنْبِيٍّ . .
مِنْ أَيْنَ سَابِقاً
لَنْ أَقْرَبَ أَبداً مِنْ عَيْنِيهِ
عَيْنَاهُ الْحَدُّ الْفَاصِلُ
بَيْنَ زَمَانٍ يَعْرِفُنِي
وَزَمَانٍ آخَرَ يُنْكِرُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبداً مِنْ شَفَتَيْهِ
شَفَتَاهُ نَبِيٍّ مَصْلُوبُ
بِرِسَالَةِ نُورٍ تَهْدِينِي
وَبَرِيقِ ضَلَالٍ . . يَجْذِبُنِي
لَنْ أَقْرَبَ أَبداً مِنْ قَدَمَيْهِ
قَدَمَاهُ نِهَايَةُ تَرْحَالِي

فِي وَطَنِ عَشْتُ أَطَارِدُهُ
وَزَمَانٍ عَاشَ يُطَارِدُنِي

* * *

مَاذَا أَكَلُ مِنْ إِبْنِي
يَا زَمَنَ الْعَارِ
تَكْتُبُ أَشْعَاراً فِي الْفُقَرَاءِ
وَفِي الْبَسَطَاءِ
وَحَقَّ الثَّوْرَةُ.. وَالْثَوَارُ
تَتَشَدَّقُ عَنْ زَمَنِ الصَّارُوخِ
وَعَضِرِ الْعِلْمِ..
وَسُوقِ الْبُورْصَةِ وَالْدِّينَارِ

تَبَاكَى عَنْ حَقِّ الْإِنْسَانِ
شُدُوزِ الْجِنْسِ . . ومرضی الإیْدِزِ
وَحَقِّ الشُّورَى وَالْأَحْرَارِ
تَكْفُرُ بِاللَّهِ . .

تَبِيعُ الْأَرْضَ تَبِيعُ الْعَرْضَ
وَتَسْجُدُ جَهْرًا لِلدُّوَلَارِ
لَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ إِبْنِي يَا زَمَنَ الْعَارِ
سَأُظِلُّ أَقَاوِمُ هَذَا الْعَقَنِ
لَاخِرِ نَبْضِ فِي عُمَرِي
سَامُوتُ الْآنَ
لِيُنْبَتَ مِلْيُونُ وَلِيدِ
وَسَطِ الْأَكْفَانِ عَلَى قَبْرِی

وَسَارِسُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
وَطَنًا مَذْبُوحًا فِي صَدْرِي

* * *

حَارِبْتُ كَثِيرًا أَغْدَائِي
لَمْ أَهْزَمْ مِنْهُمْ ..
حَارِبِنِي ظُلِّي
حَارِبِنِي سَيْفِي يَا لِلْعَارِ
تَسَلَّلَ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ
كَيْ يَسْكُنَ جَنْبِي
حَارِبِنِي قَلْبِي
كَيْفَ الشَّرِيَانُ تَنْكَرُ يَوْمًا خَادَعْنِي
وَعَدَا سَكِينًا فِي قَلْبِي

فَأَخِي فِي اللَّهِ وَبِاسْمِ الدِّينِ
وَبِاسْمِ مُحَمَّدٍ
يَقْتُلُنِي فِي غُرْفَةِ نَوْمِي
إِبْنِي قَدْ مَاتَ بِسَيْفِ أَخِي
وَعَدًا سَأَمُوتُ بِسَيْفِ أَخِي
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي فِي كُلِّ كِتَابٍ
فِي التَّوْرَةِ
وَفِي الْإِنْجِيلِ
وَفِي الْقُرْآنِ
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي
فِي كُلِّ زَمَانٍ
مَلْعُونُ يَا عَارَ أَخِي

خَوْفًا فِي صَدْرِ الْمَحْكُومِينَ
وَتَطْشًا فِي أَيْدِي الْحُكَّامِ
مَلْعُونُ يَا سَيْفَ أَخِي
مَاذَا أَبْقَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا
وَعُيُونُ صَغِيرَى بَعْضِ حُطَّامِ
رِجْمٍ مَوْبُوءٍ جَمَعْنَا
خَانَتْنَا كُلَّ الْأَرْحَامِ
مَا أَنْتَ أَخِي
قَدْ جِئْتَ سِفَاحًا يَا مَلْعُونُ وَابْنُ حَرَامِ
مَلْعُونُ يَا وَجْهَ أَخِي
فَدِمِي يَتَحَلَّلُ فِي الْأَنْفَاقِ
وَبَيْنَ الْمَوْتَى . . . وَالْأَيْتَامِ

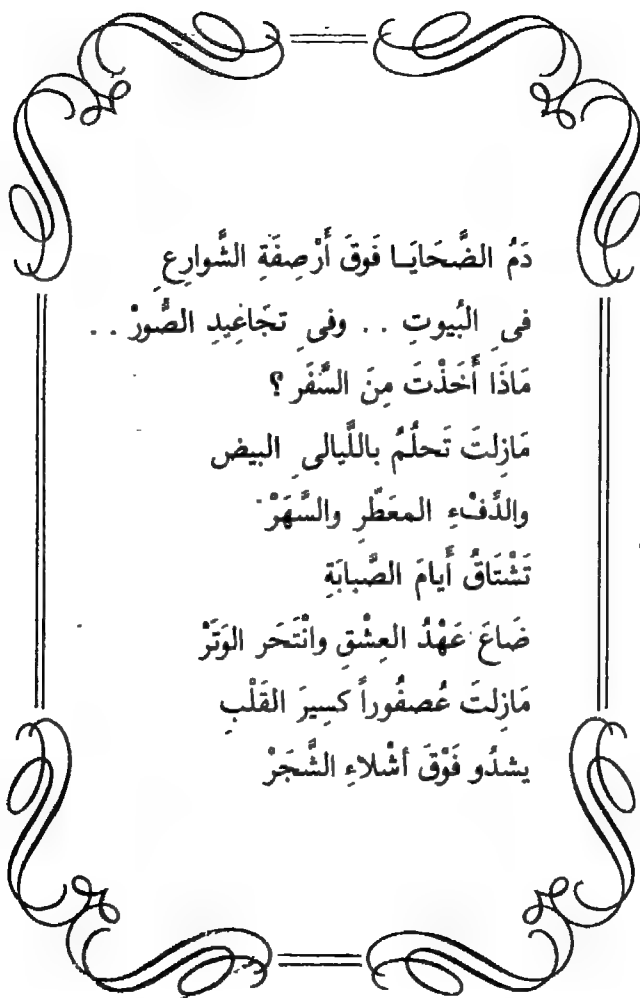
مَلْعُونٌ يَا سَيْفَ أَخِي
سَيْفٌ يَتَعَبَّدُ لِلشُّفَهَاءِ
وَيَسْحَقُنَا تَحْتَ الْأَقْدَامِ
مِنْ مِنْكُمْ يَمْنَحُنِي فَتْوَى بِاسْمِ الْإِسْلَامِ
أَنْ أَقْتَلَ يَوْمًا جَلَادِي
وَأَحْطِمَ .. كُلَّ الْأَصْنَامِ ..







مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ . .
كُلُّ الْبِلَادِ تَشَابَهَتْ فِي الْقَهْرِ .
فِي الْحِرْمَانِ . . فِي قَتْلِ الْبَشَرِ . .
كُلُّ الْعُيُونِ تَشَابَهَتْ فِي الزَّيْفِ .
فِي الْأَحْزَانِ . . فِي رَجْمِ الْقَمَرِ
كُلُّ الْوُجُوهِ تَشَابَهَتْ فِي الْخَوْفِ .
فِي التَّرْحَالِ . . فِي دَفْنِ الزَّهْرِ
صَوْتُ الْجَمَاجِمِ فِي سُجُونِ اللَّيْلِ
وَالْجَلَادُ يَعْصِفُ كَالْقَدَرِ . .



دَمُ الضَّحَايَا فَوْقَ أَرْضِفَةِ الشُّوَارِعِ
فِي الْبُيُوتِ .. وَفِي تَجَاعِيدِ الصُّورِ ..
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟
مَا زِلْتَ تَحْلُمُ بِاللَّيَالِي الْبَيْضِ
وَالدَّفْءِ الْمَعْطَرِ وَالسَّهَرِ
تَشْتَاقُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ
ضَاعَ عَهْدُ الْعِشْقِ وَانْتَحَرَ الْوَتَرُ
مَا زِلْتَ عُصْفُورًا كَسِيرَ الْقَلْبِ
يَشْدُو فَوْقَ أَشْلَاءِ الشَّجَرِ

جَفَّ الرَّبِيعُ ..
خَزَائِنُ الْأَنْهَارِ خَاصَمَهَا الْمَطَرُ
وَالْفَارِسُ الْمِقْدَامُ فِي صَمْتٍ
تَرَجَعَ .. وَانْتَحَرَ ..
مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرِ ...
كُلُّ الْقَصَائِدِ فِي الْعُيُونِ السُّودِ
آخِرُهَا السَّفَرُ ..
كُلُّ الْحَكَايَا بَعْدَ مَوْتِ الْفَجْرِ
آخِرُهَا السَّفَرُ ..

أَطْلَالُ حُلُمِكَ تَحْتَ أَقْدَامِ السَّنِينِ ..

وَفِي شُقُوقِ الْعُمُرِ .
آخِرُهَا السَّفَرُ . .
هَذِي الدُّمُوعُ وَإِنْ غَدَت
فِي الْأُفُقِ أَمْطَارًا وَزَهْرًا . .
كَانَ آخِرُهَا السَّفَرُ
كُلُّ الْأَجِنَّةِ فِي ضَمِيرِ الْحُلُمِ
مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ
وَكُلُّ رُقَاتِ أَحْلَامِي سَفَرُ . .
بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا تَجَنُّ إِلَى السَّفَرِ . .

مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السُّفَرِ ..

* * *

حَاوَلْتُ يَوْمًا أَنْ تَشُقَّ النَّهْرَ

خَانَتَكَ الْإِرَادَةَ

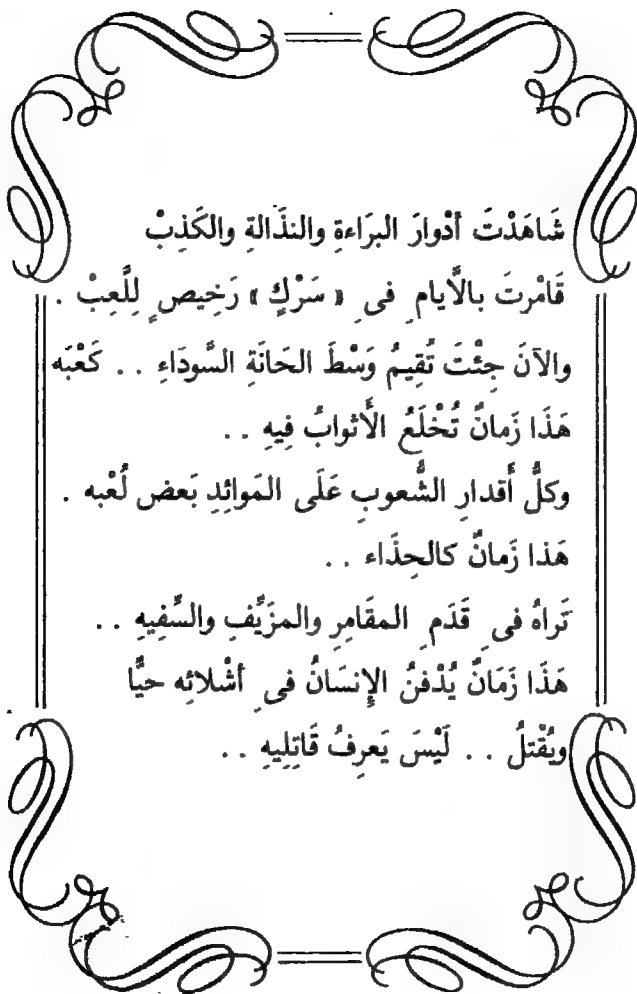
حَاوَلْتُ أَنْ تَبْنِي قُصُورَ الْحُلُمِ

فِي زَمَنِ الْبَلَادَةِ

النَّبْضُ فِي الْأَعْمَاقِ يَسْقُطُ كَالشَّمْسِ فِي الْغَارِبَةِ

وَالْعُمْرُ فِي بَحْرِ الضِّيَاعِ الْآنَ أَلْقَى رَأْسَهُ

فَوْقَ الْأَمَانِيِّ الشَّاجِبَةِ ..



شَاهَدْتَ أَذْوَارَ الْبَرَاءَةِ وَالنَّدَالَةِ وَالْكَذِبِ
 قَامَرْتَ بِالْأَيَّامِ فِي « سَرِّكَ » رَخِيسٍ لِلْعِبِّ .
 وَالْآنَ جِئْتَ تَقِيمُ وَسْطَ الْحَانَةِ السُّودَاءِ .. كَعْبِهِ
 هَذَا زَمَانٌ تُخْلَعُ الْأَثْوَابُ فِيهِ ..
 وَكُلُّ أَقْدَارِ الشُّعُوبِ عَلَى الْمَوَائِدِ بَعْضُ لُغْبِهِ .
 هَذَا زَمَانٌ كَالْحِذَاءِ ..
 تَرَاهُ فِي قَدَمِ الْمَقَامِرِ وَالْمَزْيِفِ وَالسِّفِيهِ ..
 هَذَا زَمَانٌ يُدْفَنُ الْإِنْسَانُ فِي أَشْلَائِهِ حَيًّا
 وَيُقْتَلُ .. لَيْسَ يَعْرِفُ قَاتِلِيهِ ..



كَيْفَ تُقِيمُ فَوْقَ الْقَبْرِ
عُرْسًا لِلصَّبَايَا ..

* * *

عَلْبُ الْقِمَامَةِ زَيْنُهَا
رَبَّمَا تَبْدُو أَمَامَ النَّاسِ .. بُسْتَانًا نَدِيًّا
بَيْنَ الْقِمَامَةِ لَنْ تَرَى .. ثَوْبًا نَقِيًّا ..
فَالْأَرْضُ حَوْلَكَ ضَاجَعَتْ .. كُلَّ الْخَطَايَا
كَيْفَ تَحْلُمُ أَنْ تَرَى فِيهَا .. نَبِيًّا
كُلُّ الْحَكَايَا .. كَانَ آخِرُهَا السَّفَرُ
وَأَنَا .. تَعَبْتُ مِنَ السَّفَرِ ..



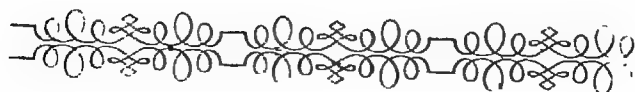


أَفْتَحْ نَافِذَتِي كُلَّ صَبَاحٍ
أَنْتَظِرُ الشَّمْسَ . . فَلَا تُشْرِقْ
أَسْأَلُ بُسْتَانِي فِي حُزْنٍ
مَا بَالُ زُهُورِكَ لَا تُورِقْ
أَغْلِقْ نَافِذَتِي فِي صَمْتٍ
وَأَعُوذُ أَحَدُكَ فِي الْقَيْدِيلِ
يَتَسَلَّلُ صَوْتُ يُؤْنِسُنِي
« يَا عَيْنِي . . يَا لَيْلِي . . يَا لَيْلِ »
مَا دَامَ غِنَاؤُكَ يَا وَطَنِي
سَتَعُودُ الشَّمْسُ لِحَضَنِ النَّيْلِ





لَا تَذْكُرِي الْأَمْسَ إِنِّي عِشْتُ أَخْفِيهِ
 إِنَّ يَغْفِرِ الْقَلْبُ . . جُرْحِي مِنْ يَدَاوِيهِ
 قَلْبِي وَعَيْنَاكَ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهُمَا
 دَرْبٌ طَوِيلٌ تَعَبْنَا مِنْ مَآسِيهِ
 إِنَّ يَخْفِقَ الْقَلْبُ كَيْفَ الْعُمُرُ نَرْجِعُهُ
 كُلُّ الَّذِي مَاتَ فِينَا . . كَيْفَ نُحْيِيهِ
 الشَّوْقُ دَرْبٌ طَوِيلٌ عِشْتُ أَسْلُكُهُ
 ثُمَّ انْتَهَى الدَّرْبُ وَارْتَحَلَتْ أَغَانِيهِ
 جِئْنَا إِلَى الدَّرْبِ وَالْأَفْرَاحِ تَحْمِلُنَا
 وَالْيَوْمَ عُدْنَا بِنَهْرِ الدَّمْعِ نَرْثِيهِ



مَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الشُّوقَ مَعْصِيَتِي
وَالْعِشْقُ وَاللَّهُ ذَنْبٌ لَسْتُ أَخْفِيهِ
قَلْبِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ طِفْلاً يُعَاتِبُنِي
كَيْفَ انْقَضَى الْعِيدُ . . . وَانْفَضَّتْ لَيَالِيهِ
يَا فَرْحَةً لَمْ تَزَلْ كَالطِّيفِ تُسَكِّرُنِي
كَيْفَ انْتَهَى الْحُلُمُ بِالْأَحْزَانِ وَالتَّيِّبِ
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَى كَالْعِيدِ سَامِرْنَا
عُدْنَا إِلَى الْحُزْنِ يُدْمِنُنَا . . . وَنُذْمِيهِ

* * *



مَا زَالَ ثَوْبُ الْمَنَى بِالضُّوءِ يَخْدَعُنِي
 قَدْ يُضْبِحُ الْكَهْلُ طِفْلاً فِي أَمَانِيهِ
 أَشْتَاقُ فِي اللَّيْلِ عِطْراً مِنْكَ يَتَعَنَّى
 وَلِتَسْأَلِي الْعِطْرَ كَيْفَ الْبُعْدُ يُشْقِيهِ
 وَلِتَسْأَلِي اللَّيْلَ هَلْ نَامَتْ جَوَانِحُهُ
 مَا عَادَ يَغْفُو وَدَمْعِي فِي مَاقِيهِ
 يَا فَارِسَ الْعِشْقِ هَلْ فِي الْحُبِّ مَغْفِرَةٌ
 حَطَمْتَ صَرْحَ الْهَوَى وَالْآنَ تَبْكِيهِ
 الْحُبُّ كَالْعُمُرِ يَسْرِي فِي جَوَانِحِنَا
 حَتَّى إِذَا مَا مَضَى . . لَأَشَىءُ يُبْقِيهِ



عَاتَبْتُ قَلْبِي كَثِيرًا كَيْفَ تَذْكُرَهَا
 وِعَمْرُكَ الْغَضُّ بَيْنَ السَّيَاسِ تَلْقِيهِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعِيدُ الْأَمْسَ فِي مَلَلٍ
 قَدْ يَبْرَأُ الْجُرْحُ .. وَالتَّذْكَارُ يُحْيِيهِ
 إِنْ تُرْجِعِي الْعُمْرَ هَذَا الْقَلْبُ أَعْرِفُهُ
 مَا زِلْتُ وَاللَّهِ نَبْضًا حَائِرًا فِيهِ ..
 أَشْتَاقُ ذَنْبِي فَمَنْ عَيْنِيكَ مَغْفِرَتِي
 يَا ذَنْبَ عُمْرِي .. وَيَا أَنْقَى لِيَالِيهِ
 مَاذَا يُفِيدُ الْأَسَى أَدْمَنْتُ مَعْصِيَتِي
 لَا الصَّفْحُ يُجِدِي .. وَلَا الْغُفْرَانُ أَبْغِيهِ
 إِنِّي أَرَى الْعُمْرَ فِي عَيْنِيكَ مَغْفِرَةً
 قَدْ ضَلَّ قَلْبِي فَقُولِي .. كَيْفَ أَهْدِيهِ ؟ !



فهرس

الموضوع	الصفحة
● اهداء	٥
● قبل أن يرحل عام	٧
● بعض العشق يكون الموت	١٣
● بائع الأحلام	٢٥
● الحرف يقتلنى	٣٢
● تأملات باريسية	٣٥
● لقيط الأحبة	٤٥
● صناديق القمامة	٥٠
● لن تموتوا مرتين	٥٤

الموضوع	الصفحة
● الجلال	٦٢
● لن أبيع العمر	٦٤
● الرقاب	٧٢
● ملعون يا سيف أخى	٧٥
● ماذا أخذت من السفر	٩٤
● وتعود الشمس	١٠٤
● لان الشوق معصيتى	١٠٧

مؤلفات الشاعر فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر « ديوان شعر »
- حبيتي لا ترحلى « ديوان شعر »
- أموال مصر كيف ضاعت « ديوان شعر »
- ويبقى الحب « ديوان شعر »
- للأشواق عودة « ديوان شعر »
- في عينيك عنواني « ديوان شعر »
- لأنى أحبك « ديوان شعر »
- دائماً أنت بقلبي « ديوان شعر »
- شيء سيبقى بيننا « ديوان شعر »
- طاوحنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
- أنا .. لا أبيع العمر .. « ديوان شعر »
- الوزير العاشق « مسرحية شعرية »
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية »
- بلاد السحر والخيال « أدب رحلات »
- فاروق جويده « الأعمال الكاملة »
- الوزير العاشق « بالانجليزية » ترجمة د. محمد عنانى .

رقم الإيداع ١٨٠٩ / ٨٩
الترقيم الدولي × - ٢٢٨ - ١٧٢ - ٩٧٧



حاربني سيفي يا للعار لسلل
في ظلمة ليل... كي يسكن جنبي
كيف الشريان تنكر يوماً خادعني
وغداً سكيناً.. في قلبي..
فأخي في الله... وباسم الدين
وباسم محمد يفتلني.. في غرفة نومي
ملعون يا سيف أخي في كل كتاب

716.

جو
ر

الشن ٢٠٠ قرشاً